

بحار الأنوار

[399] إني في الجنة فهو في النار (1). 71 - نهج: قال عليه السلام: لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله يقول الله سبحانه: " فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون " (2) ولا تيأسن لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه: " لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون " (3). 72 - عدة الداعي: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن طنه بالله عزوجل، ورجائه له، وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين، والله تعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار، إلا بسوء طنه وتقصيره في رجائه عزوجل، وسوء خلقه، واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عزوجل إلا كان الله عند طنه، لأن الله كريم يستحي أن يخلف ظن عبده ورجائه، فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه فإن الله تعالى يقول " الظانين بالله السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم " الآية (4) وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن استطعتم أن يحسن ظنكم بالله، ويشد خوفكم منه، فاجمعوا بينهما، فأنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه، وإن أحسن الناس بالله ظناً لأشدهم منه خوفاً. علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام إن قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي، ويقولون: نرجو، فقال: كذبوا أولئك ليسوا لنا بموال، أولئك قوم رجحت بهم الأمانني، ومن رجا شيئاً عمل له، ومن خاف شيئاً هرب منه. وقد روي أن إبراهيم عليه السلام كان يسمع تأوّهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله: " إن إبراهيم لحليم أواه منيب " (5) وكان في صلاته يسمع له أزيز _____ (1) نوادر الراوندي ص 11. (2) الاعراف: 99. (3) نهج البلاغة ج 2 ص 236، والآية في يوسف: 87. (4) عدة الداعي ص 106، والآية في سورة الفتح: 6. (5) هود: 75.